بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾

[سورة الرعد: الآية ١٧]

الإهداء

إلى رُوح والدى الطاهرة

طيب الله ثراه

إلى أمى الحبيبة الغالية

أطال الله عمرها

إلى زوجتى وأولادى

متعهم الله بالصحة والعافية

عبد الله كامل موسى عبده

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

وبعد

توفر على دراسة العمارة والحضارة الإسلامية عبر عصورها المختلفة عدد كبير من العلماء والباحثين، وقدموا لنا فى هذا المجال أعمالاً لها قيمتها وآصالتها العلمية، ورغم تعدد هذه الدراسات وتنوعها ما بين مؤلفات وبحوث إلا أنه لا تزال هناك حاجة إلى المزيد من المؤلفات والبحوث العربية فى مجال الآثار والحضارة الإسلامية مما دفعنى إلى عمل موسوعة أثرية وحضارية تتناول العصور الإسلامية، ومن ثم تم تخصيص مجلدين للآثار والحضارة الإسلامية فى العصر العباسى، يتناول المجلد الأول الذى نحن بصدده الآثار والحضارة العباسية منذ قيام الدولة العباسية حتى نهاية القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى فى الشرق ومصر والمغرب، وأسأل الله أن يوفقنى إلى إتمام المجلد الثانى الذى سوف يتناول الآثار والحضارة الإسلامية منذ بداية القرن الرابع الهجرى حتى سقوط الدولة العباسية فى سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م.

وكنت قد أصدرت الطبعة الأولى من كتاب "العباسيون وآثارهم المعمارية فى العراق ومصر وأفريقيا" سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ولما نفدت هذه الطبعة، حرصت على إعادة طبع الكتاب فأدخلت عليه مادة جديدة فى نواحى متعددة من الكتاب تعتمد فى المقام الأول على النص ثم اتبعت منهجًا مختلفًا تمثل فى ترتيب الخلفاء ترتيبًا تاريخيًا ثم ذكر الآثار المعمارية سواء فى الشرق أو فى مصر أو فى إفريقية (المغرب)

حسب الترتيب التاريخى أيضًا سواء من قبل الخلفاء أو الأمراء وقد قسمت هذا المجلد إلى فصلين، بحثت فى الفصل الأول أعمال أبو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦ هـ/ ٧٥٠-٧٥٤م)، ونذكر منها على سبيل المثال الهاشمية الأولى والثانية، ونزول الأنبار وبناء مدينة جديدة بالعراق، ثم تأسيس العسكر بمصر، وأعمال أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٤-٧٧٥م)، ونذكر منها على سبيل المثال وحسب الترتيب التاريخى مدينة ملطية، وعمارة المسجد الحرام بمكة المكرمة، ومدينة المصيصة أو المعمورة، وفسقية المعافر بمصر، ومدينة بغداد، ومدينة عسكر المهدى أو الرصافة، ومدينة طبنة بإفريقية، ومدينة الرافقة أو الرقة، وقصر الخلد وغير ذلك، وأعمال المهدى (١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٥-٧٨٥م)، ونذكر منها على سبيل المثال الزيادة فى المسجد النبوى، وقصر الأخيضر، وخان عطشان أو العطيشى، وعمارة قلعة الحدث، وقصر المهدى بعيساباذ، وعمارة المسجد الحرام بمكة المكرمة، وعمارة المسجد الجامع بالموصل، وأعمال الهادى (١٦٩-١٧٠هـ/ ٧٨٥-٧٨٦م)، ونذكر منها على سبيل المثال مدينة موسى بقزوين، وأعمال هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٩م)، ونذكر منها على سبيل المثال مدينة طرسوس، وجامع عمرو بن العاص بفسطاط مصر، والمساجد والرباطات بخراسان، وعمارة القصر الكبير بالمنستير فى إفريقية، ومدينة طرابلس الغرب، والحيرة وعمائرها، ومدينة عين زربى، ومدينة العباسية بإفريقية، وعمائره بقزوين، وأعمال الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/ ٨٠٩-٨١٣م)، ونذكر منها على سبيل المثال قبة الهواء بمصر، واستحداث مدينة سيسر، وأعمال المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م) ونذكر منها على سبيل المثال كسوة الكعبة.

أما الفصل الثانى فقد بحثت فيه أعمال الخلفاء العباسيين والأمراء فى القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى، ففى بداية هذا الفصل تناولنا من أعمال المأمون مدينة زبيد باليمن، وعمارة منازله على شاطئ دجلة، ورباط سوسة بإفريقية، وعمارة جامع عمرو بن العاص بفسطاط مصر، وبلدة الطوانة، وأعمال المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤٢م)، ونذكر منها مدينة سر من رأى (سامراء ـ سامرا)

وقصورها. والمسجد الجامع بالقيروان، ومسجد بوفتاتة بسوسة فى إفريقية، وأعمال الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/ ٨٤٢-٨٤٧م)، ونذكر منها عمارة مدينة سامراء، والقصر الهارونى بها، وأعمال المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦١م)، ونذكر منها مدينة سامراء، وجامع سامراء الكبير، والمسجد الجامع فى سوسة بإفريقية، وبيمارستان المغافر بمصر، وقصر بلكوارا، ومدينة المتوكلية أو الجعفرية، وجامع المتوكلية أو الجعفرية (أبى دلف)، ومقياس النيل بجزيرة الروضة فى مصر، وأعمال المنتصر بالله (٢٤٧-٢٤٨هـ/ ٨٦١-٨٦٢م)، وأعمال المستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢هـ/ ٨٦٢-٨٦٦م)، ونذكر منها القبة الصليبية، ومسجد الزيتونة الجامع فى إفريقية، وأعمال المعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ/ ٨٦٦-٨٦٩م)، ونذكر منها دار الصناعة بجزيرة الروضة فى مصر، وأعمال المهتدى بالله (٢٥٥-٢٥٦هـ/ ٨٦٩-٨٧٠م)، وأعمال المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٧٠-٨٩٢م) ونذكر منها مدينة القطائع بمصر، والبيمارستان الطولونى بمصر، وعمارة الحصون والمحارس فى إفريقية، ومدينة رقادة بإفريقية، وجامع أحمد بن طولون بمصر، وحصن الجزيرة بمصر، والموفقية، وحصن أو قلعة يافا، وقناطر مياه أحمد بن طولون بمصر، وأعمال المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠٢م)، ونذكر منها أعمال خمارويه سواء فى جامع عمرو بن العاص بفسطاط مصر أو فى قصر وميدان ابن طولون من جهة، ومن جهة أخرى منشآته التى تتمثل فى البرج بالبستان الطولونى، والمجلس أو بيت الذهب، وبركة الزئبق، والقبة أو الدكة بالقصر الطولونى، والميدان، ودار السباع، ودار الحرم والاصطبلات وغير ذلك، وتخطيط البيت الطولونى بمصر، وقصر المعتضد ببراز الروز، وأعمال المكتفى بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/ ٩٠٢-٩٠٨م)، وأعمال المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٨-٩٣٢م)، ونذكر منها قصر العباس بن عمرو الغنوى.

وقد تطرق هذا الكتاب إلى بعض جوانب حضارية أخرى بالإضافة إلى الآثار المعمارية سواء تلك التى اندثرت أو وصلت إلينا، وقد لخصت فى الخاتمة نتائج الدراسة ثم أتبعت الخاتمة بثبت للخرائط والأشكال والصور الفوتغرافية،

ثم قائمة المصادر والمراجع العربية وغير العربية، ثم قائمة بالبحوث والكتب التى صدرت لى.

أسأل الله أن يوفقنى لمتابعة البحث فى مجال الآثار المعمارية والحضارة الإسلامية، وأرجو أن يكون كتابى هذا حافزًا للدارسين للاهتمام فى مؤلفاتهم وبحوثهم بالدراسات المقارنة وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

عبد الله كامل موسى عبده

القاهرة ٩/ محرم / ١٤٢٨هـ / ٢٨/ يناير / ٢٠٠٧م